ما يشاء ويختار ولا يسئل عما يفعل ومعنى قوله تعالى ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك انه لا ينافي الشر الى الله عند الانفراد
مراعاة الادب معه تعالى كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقهم حقيقة
ويضاف اليه تعالى عند الجملة قال تعالى قل كل من عند الله او ان المعنى ان ما
أصاب الانسان من بلية فمن نفسه اى بتذنيبه كقوله تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت أيديكم والله اعلم قوله ما شاء كان الخ اعلم ان المختار
ان الرضى والمحبة منه تعالى غير المشيئة والارادة منه سبحانه فمعنى الاولين
المتراد فين أخص من معنى الثانيين المتراد فين اذ الرضى الارادة بلا عكس
والاخص غير الاعم بدليل قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر مع وقوعه من
بعضهم بمشيئته لقوله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه وقالت المعتزلة وقوم
من الاشاعرة منهم الشيخ ابو اسحق الرضى والمحبة نفس الارادة والمشيئة
واجابوا عن قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر بانه لا يرضاه دينا وشرعا بل يعاقب
عليه وبان المراد بالعباد من وفق للايمان ولذا استثنى منهم بما اضافتهم اليه فى قوله
تعالى عبادي ليس لك عليهم سلطان والله اعلم
قوله لا يغفر الشرك المتصل بالموت اى بحال اليأس ووقت البأس المعبر عنه
بالغرغرة قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار قال البغوى فى تفسير هذه
الاية اى لا تقبل توبة عاص ولا ايمان كافر اذا تيقن الموت اهـ اذ لم يكن
متصلا بالغرغرة بان تاب قبلها فيغفر بالتوبة قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف قوله بل غيره اى بل يغفر غير الشرك متصلا بغرغرة
الموت قوله قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء مخصص لعمومات
كما سيأتي للمصنف رحمه الله تعالى فان عمومات العقاب تقتضى ان كل فرد من افراد الذنوب معاقب
عليه وهذا النص لبعض افراد الذنوب اعنى الذنوب المغفورة قوله لا يجب عليه
شيء خلافا للمعتزلة القائلين بوجوب الاصلح او الصلاح فالاول لجهورهم
والثانى لبعضهم وقول كلا الفريقين مردود بما قاله المصنف وبما هو مذكور

في المبسوطات

في المبسوطات وقولهم هنا يبطل الحمد والشكر له تعالى معنى انهما ثابتان له تعالى لان من
اودع شيئا واجيا عليه لا يستحق حمدا ولا شكرا عليه قوله ارسل رسله هم ثلاثمائة
وثلاثة عشر عدة اهل بدر الموافق عددهم جيش وقيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن عدة الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا وقيله القاضي
عياض في الشفاء ساكتا عليه والحديث الوارد في عدة الرسل والانبياء في مسند الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه واعلم ان الانبياء معصومون عن الكبائر والصغائر عمدا وسهوا
قبل النبوة وبعدها والله يقال في الانبياء معصومون وفي الاولياء محفوظون لفرق دقيق
بينهما لا يسع المقام ذكره والله اعلم قوله الباهرات من بهره اذا غلبه وبابه قطع فقوله
اى الظاهرات معناها الغالبات لالوان السحات قوله واحزهم بغتا اى فانت الذي تقوم
بدينى وتوحيدى الى يوم القيامة ولا يتطرق لشرعك نسخ بخلاف غيرك قوله من حديث
ابى هريرة حكم النجاة لجزء العلم المركب تركيبا اضافيا بحكم العلم المستقل فمنعوا هيرة
من ابى هريرة الصرف للعلمية والتأنيث قوله خارق العادة اى مخالف لها قوله على
وفق التحدى اى مقرون به مع عدم المعارضة من المرسل اليهم بان لا يظهر منهم مثل
ذلك الخارق قوله اى الدعوى الرسالة نبه به على الاكتفاء بدعوى الرسالة تنزيلا
لها منزلة الصريح بالتحدى الذي هو طلب الاتيان بالمثل والتحدى لغة المباراة
والمعارضة والله اعلم قوله والخارق من غير تحد اى وكذا الخارق المتقدم على التحدى
والمتأخر عنه بما يخرجه عن المقارنة العرفية فالامر الخارق قبل التحدى اظهر اى
تأسيس النبوة كتظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم اما ما يظهر على يد غير نبي
ورسول فان كان وليا فهو كرامة وان كان من العوام فهو معونة وان كان فاسقا
فان كان على طبق مراده فاستدراج والا فاهانة كما وقع لمسيلمة الكذاب
وهذه اقسام الخارق للعادة نظمها بعضهم فقال

اذا ما رأيت الامر يخرق عادة ... فمعجزة ان من نبي لناصدر
وان بان منه قبل وصف نبوة ... فالارهاص سمه تتبع القوم في الاثر
وان جاء يوما من ولي فانه الـ ... ـكرامة في التحقيق عند ذوي النظر
وان كان من بعض العوام صدوره ... فكنوه حقا بالمعونة واشتهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)